

خطبة الجمعة الفلاح في طاعة الله ورسوله

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة اذا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان الله جل في علاه احكم شرعه فجعل الشرع على غاية الاتقان في آياته واحكامه - [00:00:00](#)

فوائده وحكمه. فقال سبحانه وبحمده كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. فالقرآن الكريم اصل التشريع حكيم في غاية الانتظام في احكامه. في غاية الاتقان في لفظه ومعناه. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميم -

[00:00:20](#)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فكل فساد في الدنيا صلحه في القرآن. كل اختلال في نظام الكون وحياة الناس انما يصلح بالاخذ بما جاء في هذا الكتاب الحكيم. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. اقوم في كل شأن واقوم في كل شيء -

[00:00:40](#)

فبقدر اخذ الانسان في نفسه وخاصته بالقرآن بقدر ما يكون معه من الاستقامة فان اقامة شرع الله اول من يستفيد منها القائم شرع الله عز وجل فان الله ربك لم يمنحك لحاجة كما انه لم يأمرك لحاجة فهو الغني عنك انما امرك بما يصلح - [00:01:00](#)

وبه حالك ونهاك عما يضرك اقبل على طاعة الله موقنا بان الله غني عنك. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه المباركة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:01:20](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:01:40](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فان الله جل وعلا وعد المتقين مفازا - [00:01:59](#)

ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسبا ايها المؤمنون عباد الله اقام الله تعالى هذا الكون الفسيح - [00:02:18](#)

على نظام دقيق لا يختل ولا ينخرم فما فيه من ابداع واتقان من دلائل عظيم صنع الملك الديان جل في علاه لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار - [00:02:42](#)

وكل في فلك يسبحون لك كله بتقدير العزيز العليم الحكيم جل في علاه والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون والشمس والقمر بحسبان كل ذلك دال على عظيم اتقان الملك الديان جل في علاه - [00:03:05](#)

ثم كل هذا الكون بسماعه وارضه زال لامر الله لا يخرج عن تدبيره فهو الخالق لكل شيء جل في علاه والله خالق كل شيء وكل شيء يسبح بحمده. كما قال سبحانه تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن - [00:03:32](#)

وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. فانتظم امر الكون على نظام لا ينخرم ولا يختل ولو اختل ادنى اختلال كان ذلك ايداها بفساد الكون وانتثار نظامه واختلال سيره - [00:03:56](#)

لكنه بتقدير العزيز الحكيم جل في علاه فهو على نمط ونظام لا يختل ولا ينخرم ثمان الله جل في علاه احكم شرعه فجعل الشرع على غاية الاتقان في آياته واحكامه - [00:04:20](#)

ومواعظه وحكمه وقال سبحانه وبحمده كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فالقرآن الكريم اصل التشريع الحكيم في

غاية الانتظام في احكامه في غاية الاتقان في لفظه ومعناه - [00:04:42](#)

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكان في غاية

الانتظام في ذاته وفي معانيه وفي الفاظه وفي احكامه وفيما يهدي اليه وفيما يدل عليه. قال الله جل وعلا - [00:05:05](#)

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي التي تقوم بها احوال الناس ويصلح بها معاشهم ومعادهم فهداية القرآن ليست فقط فيما يتعلق

بالدلالة على الله وعلى اقامة الآخرة وصلاحها بل هداية القرآن تشمل هداية الآخرة التي بها يسعد الناس - [00:05:30](#)

وهي مقرهم ومعادهم وهداية دنياهم التي هي مزرعة الآخرة. فالقرآن الكريم يقيم الدين والدنيا يصلح الاولى والآخرة. يصلح المعاش

والميعاد فمن التزم باحكامه وقام بما فيه كان في غاية السعادة في الدنيا والآخرة. الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:05:54](#)

وكل اختلال في العمل بالقرآن والاختد باحكامه سبب لاقتلاء حال الناس وسبب لحصول الهلاك والفساد بينهم فانه ما خالف امر الله

احد الا ولحقه من الضرر والمشقة والعناء والسوء اعظم مما يدركه من المصالح بمخالفة امر الله. لانه ما من احد يخالف امر الله الا

ويرجو مصلحة في تلك المخالفة - [00:06:21](#)

واعلم ان كل مخالفة لامر الله ورسوله فانها تفضي وتؤدي الى عسر ومشقة وسوء حال وسوء المنقلب اعظم في الضرر والشر من

ترك ما نهاك الله تعالى عنه من ترك ما حذر الله منه - [00:06:53](#)

فكل معصية صغيرة او كبيرة وكل مخالفة دقيقة او جلييلة فيها من الفساد في المعاش والمآل في الحاضر والمستقبل. ما تنفر النفوس

الزكية منها. لكن الشيطان يزين كل سوء وشر زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة.

والخيل المسومة والانعام - [00:07:15](#)

او وهذا التزيين هو الذي يعمي الناس عما في مخالفة امر الله ورسوله من المظار. فيتصور الانسان ويظن ان بمواقعة ما نهاه الله

تعالى عنه او بتركه ما امر الله تعالى به. سيدرك مصلحة سيدرك سعادة سيفوز - [00:07:42](#)

نجاة سيحصل مصالح وهو انما يستزيد من المهالك ويستكثر مما يعيقه في معاشه ومعاده فليتنبه المؤمن الى هذا الامر وليعلم ان

كل طاعة لله ورسوله بها تنتظم الحياة وتستقيم وكل مخالفة لله ورسوله بها يلحق الانسان من المشقة والعسر والبلاء والشر -

[00:08:03](#)

ليس فقط في الآخرة بل في المعاشي قبل الميعاد وفي الاولى قبل الآخرة وفي الحياة قبل الممات ما يزهق القلوب البصيرة في

مخالفة امر الله وامر رسوله اللهم الهما رشدنا - [00:08:34](#)

وقنا شر انفسنا اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده جل

في علاه لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - [00:08:50](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:09:17](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى والزموا امره واعلموا ان السعادة كل السعادة في الاستقامة على طاعة الله فليس سعادة

يدركها الانسان في معاشه ومعاده الا بالقيام بما امر الله تعالى به وبترك ما نهى الله تعالى عنه - [00:09:32](#)

جملة وتفصيلا ذاك هو عنوان سعادة العبد ان يكون لله طائعا. وبحقه قائما واليه اوابا منيبا. لذلك تكمل السعادة في الدنيا وتستقيم

امور الناس في معاشهم وتصلح اخراهم. جاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:53](#)

الى قوم في غاية السوء والشر في امن معاشهم ومعادهم كانوا في جاهلية جهلاء. لا يعبدون الله عز وجل حق عبادته. ولا يقيمون له

حقا دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. ودلهم على ما تستقيم به مع امورهم. ويصلح به معاشهم. ثم انه صلى الله عليه -

[00:10:15](#)

عليه وسلم صبر في دعوته لاولئك حتى خرج من تلك الدعوة خیر امة اخرجت للناس. كما قال الله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت

لنناس. فكل فساد في الدنيا صلاحه في القرآن - [00:10:39](#)

كل اختلال في نظام الكون وحياة الناس انما يصلح الاخذ بما جاء في هذا الكتاب الحكيم الله تعالى يقول في كتابه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. اقوم في كل شأن واقوم في كل شيء. فبقدر - [00:10:55](#)

اخذ الانسان في نفسه وخاصته بالقرآن بقدر ما يكون معه من الاستقامة وبقدر اخذ المجتمع والامة بالقرآن بقدر ما تكون قائمة على الحق مقيمة له ممتلئ ممثلة لامر الله عز وجل - [00:11:17](#)

ويجب على المؤمن ان يعلم انه انما يكلف ابتداء بنفسه واقامة امر الله في خاصته ولا يعذر الانسان ان غيره قد تخلف عن طاعة الله فانه لا يضرك من ضل اذا اهتديت - [00:11:35](#)

ولا يضرك من تخلف اذا اقدمت فاقدم واقبل على طاعة الله عز وجل. واقم شرع الله في نفسك محتسبا الاجر عند الله. مدركا انك المستفيد من اقامة شرع الله. فان اقامة شرع الله اول من يستفيد منها القائم - [00:11:51](#)

بشرع الله عز وجل وهذا لا مبالغة فيه بل هذا ما دلت عليه التجربة كما دلت عليه النصوص قبل ذلك فينبغي للمؤمن ان يقبل على طاعته الله وان يعلم ان ما يناله بالطاعة من السعادة والراحة والطمأنينة والانشراح واستقامة الحال وصلاح - [00:12:10](#)

المعاشر والمعاد وفوز الدنيا والاخرة اعظم بكثير مما يناله بمعصية الله ولك نموذج في اي معصية اعلم انك اذا اكلت الربا على سبيل المثال. اذا خنت الامانة اذا عقلت بوالديك اذا تركت الصلاة - [00:12:32](#)

اذا اخللت بالزكاة اذا لم تقم بالتوحيد الذي يجب لله عز وجل عليك في شأن من شؤونك فاعلم انه ما ما ينالك وما يصيبك من تعثر الحال وسوء المآل اعظم مما تجريره في هذه المخالفات من المصالح - [00:12:53](#)

ولهذا كان شرع الله يسرا في كل احواله ولو كان اشق ما يكون. بالنظر الى ما ينتج عن امتثال بامر الله من السعادات وبالنظر الى ما ينتج عن مخالفة امر الله من الشقاوات - [00:13:14](#)

ولهذا لا تتردد في طاعة امر الله اذا تبين لك ان ذلك طاعة ولا تتردد في ترك ما نهاك عنه الله. اذا تبين لك ان الله نهاك عنه. فان الله ربك لم يمنعك لحاجة - [00:13:31](#)

كما انه لم يأمرك لحاجة فهو الغني عنك. انما امرك بما يصلح به حالك ونهاك عما يضرك فاقبل على طاعة الله موقنا بان الله غني عنك وانه انما امرك لتصلح - [00:13:47](#)

امورك ونهاك ليقينك شرو تلك المناهي اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا ارزقنا طاعتك على الوجه الذي ترضى به عنا. اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك واحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا يا رب العالمين - [00:14:05](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انا نعوذ بك من الشرور كلها ما ظهر منها وما بطل اللهم من ارادنا واراد امتنا وبلادنا بسوء فاكفنا شره بما شئت وكيف شئت - [00:14:22](#)

اللهم اكفنا شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. اللهم امنا في بلادنا يا رب العالمين. قنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اعنا على ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم اعنا على ما تصلح به حياتنا ومعادنا ومعاشنا - [00:14:42](#)

معادنا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ربنا نسألك من فضلك وعظيم احسانك ان - [00:15:02](#)

تنقذ اخواننا المستضعفين في سوريا اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في سوريا. اللهم كن لهم معينا وظهيريا يا رب العالمين. اللهم ما يكيده اعداؤنا للمسلمين في كل مكان فاجعله في نحورهم واكفنا شره يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة الامر في بلاد الاسلام الى ما فيه خير العباد والبلاد - [00:15:20](#)

اللهم بصرهم بما فيه خير العباد والبلاد. اللهم اجمع كلمتنا على الحق اكفنا شر الشقاق والنفاق والفتنة والضراء يا رب العالمين اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا. اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وعلى ال - [00:15:43](#)

محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضييلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة - [00:16:03](#)

وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم هو رحمة الله وبركاته - 00:16:21